في حوار شيق وصريح .. الدكتور خالد عبدالكريم - رئيس قطاع قناة عدن الفضائية - يتحدث لـ «دنيا الإعلام» بكل شفافية ووضوح

قناة عدن أخذت في الاعتبار القرب أكثر من المواطن

وتلمس احتياجاته وطموحاته وآماله وما يلبي رغباته

تعتبر قناة عدن الفضائية من الصروح الإعلامية الهامة في وطننا الحبيب، فقد عملت جاهدة على تقديم رسالتها الإعلامية منذ تأسيسها وحتى الآن، كما أنها شهدت نقلة نوعية في مجالها الإعلامي بشكل أفضل، هذه القناة تحمل في جعبتها أسرار إنشائها وغيرها مما نريد التعرف عليه بهدف إثراء القارئ بمعلومات عن هذه القناة ولأجل الحصول على هذا الهدف وتحقيقه حططنا رحالنا في محافظة عدن، وعلى وجه الخصوص قناة عدن الفضائية، ومن خلال زيارتنا لعدد من الأقسام الإدارية انتهى بنا المطاف في مكتب الدكتور خالد عبدالكريم، رئيس قطاع قناة عدن الفضائية، حصيلة هذا اللقاء.

حاوره/
ياسر عبده عباد

● هل بإمكانك أن تعطينا نبذة مختصرة عن قناة عدن الفضائية؟

– بالطبع، تعتبر قناة عدن الفضائية من أعرق القنوات العربية، فقد تأسست في سبتمبر ١٩٦٤م إبان الاحتلال البريطاني لعدن، حيث أنشئت لخدمة وأهداف القوات البريطانية آنذاك، فقد أشرنا سابقاً إلى ما كتبه بعض المؤرخين بأن سبب إنشاء القناة جاء بعد ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر، وتأثيرات الثورة على الشارع اليمني والمد القومي لثورة يوليو في مصر، فكان لا بد من البحث عن وسيلة لشد الانتباه لسكان عدن، حيث تم وضع أسس قناة عدن تشمل المدينة فقط، وهي عبارة عن تلفزيون كان يخدم المصالح البريطانية حتى الاستقلال، ومن ثم تحول إلى أداة بيد السلطة التي جاءت بعد عام ١٩٦٩م، من أهم مشاريعها الايديولوجية الاشتراكية والترويج والدعاية والتحريض للنهج الاشتراكي آنذاك، وعقب تحقيق الوحدة المباركة، بدأت قناة عدن تلبي مصالح وتطلعات أبناء الشعب اليمني، وانعكس ذلك برامجياً، فكانت تتحدث عن رؤى المجتمع واقتربت أكثر من تفكير رجل الشارع البسيط في مستقبل أكثر إشراقاً، وكذا تحقيق حلمه في إنجاز هذا المشروع الإعلامي لدولة الوحدة المباركة.

أما المرحلة الهامة في تاريخ القناة فقد بدأت في التاسع عشر من مارس ٢٠٠٨م، حيث شكلت نقلة نوعية ومتميزة في تاريخ القناة عندما تحولت من قناة أرضية بتوجيهات من فخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، إلى قناة فضائية تصل إلى العالمين العربي والدولي عبر رسالتها الإعلامية، حيث كانت في السابق تبث (٨) ساعات يومياً، وكانت تعتمد على بثها الأرضي، وقد استطعنا بعد أن تحولت القناة إلى فضائية على مدار الساعة، تغطية معظم دول العالم وتصل إلى محافظات الجمهورية، وهنا كان لا بد من تغيير الخارطة البرامجية بما يتناسب مع ما شهدته القناة من تحديث، ومنها فكرنا في البداية أثناء وضعنا للخارطة والأهداف من البرامج التي سوف تبثها القناة، ومنها وضعنا مطالب المتلقي وتحقيق رغباته، وعلى وجه الخصوص المغتربين خارج الوطن، مراعاةً لما يمكن أن نوجهه لهذه الشريحة، وكذا المشاهد اليمني في الداخل، كما راعينا موضوع التنافس، لأننا سنجد أمامنا المئات من القنوات الفضائية أفضل من قناتنا، وهذا ما أخذناه في الاعتبار من خلال القرب أكثر من المواطن وتلمس احتياجاته وطموحاته وآماله وما يلبي رغباته، وبما أنها قناة رسمية فيجب أن نضع الخطاب الإعلامي والسياسي نصب أعيننا، تنفيذاً لتوجيهات وزارة الإعلام والمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، واعتماد مقررات اللجنة العليا للتخطيط البرامجي التي يتم اطلاعها دورياً على برامج القناة وبحث هذه البرامج بالتفصيل، هذه كانت الأسس التي اعتمدنا عليها لإطلاق برامج قناة عدن الفضائية، كما أن للقناة موقعاً حياً ومباشراً عبر شبكة الإنترنت هو (TV ADEN.NeT)، كما أن تردد قناة عدن على النايلسات هو (١٠٩٩٢) عمودي، معدل الترميز (٢٧٥٠٠)، (٣/٤)، وأما التردد الجديد على النايلسات فهو (١٠٨١٥)، عمودي، معدل الترميز (٢٧٥٠٠)، وتردد عرب سات (١٢١٨١)، عمودي، معدل الترميز (١٦٤٠٠).

● ما الذي يميز قناة عدن الفضائية عن بقية القنوات؟

– ما يميز قناة عدن أنها أكثر قرباً من نبض الشارع اليمني.

● برأيك، ما أجمل برنامج حتى الآن؟ وما سبب نجاحه؟

– كل البرامج التي تقدمها القناة جميلة، وتقدم الأفضل، ولا يستطيع أحد أن يفضّل بين أولاده، فهناك برامج متميزة استطاعت أن تجلب وتستجذب كثيراً من المشاهدين، ونحن نقتبس برنامجاً عن آخر من خلال الرسائل التي تستقبلها القناة عبر موقعها الإلكتروني، ونتلقى المقترحات التي تساعدنا في تقييم برامجنا، وبصراحة وبفعل الأزمة السياسية التي تمر بها بلادنا قامت القناة ببث وتقديم البرنامج الحواري السياسي «من أجل اليمن»، الذي أراه أكثر البرامج تميزاً، كونه يناقش منذ بداية هذه الأزمة محاورها وأسبابها، وقد تناولها البرنامج بعمق وتحليل عبر استضافة نخبة من الأكاديميين الذين أثروا البرنامج بمواضيع ما يتماشى مع سياسة قناة عدن الفضائية، عكس بعض القنوات الأخرى التي تناولت الأحداث بشكل سطحي وعن طريق الفبركة والإثارة والكذب التي هدفت إلى التزييف والتي سوف يكون مصيرها الفشل وأن تجابه بعدم الاحترام من قبل المشاهد والرأي الآخر وهذا البرنامج يعمل طاقمه بروح الفريق الواحد وهو إعداد نبيلة عون وروى عصمت وتقديم روى عصمت وهدى خالد وأيمن أمين وآخرين، كما لا أنسى الدور الفعال والمتميز التي تلعبه الأخت المتألقة عبير عبدالكريم من العلاقات العامة بالقناة في نجاح البرنامج وكذلك عدد من المهام التي تكلف بها كما أن البرنامج من إخراج الأخت مايسة عبده سعد والشكر لكل طاقم البرنامج والعاملين في القناة، كما أن البرنامج يعاد بثه لأكثر من مرة على القنوات الثلاث مع إذاعة البرنامج العام.

كما أن للقناة برنامجين متميزين الأول اسمه " في أسبوع" وهو سياسي إخباري يتحدث عن حصيلة أهم الأحداث التي دارت خلال أسبوع وهذا مشروع مستقبلي لتحديث الخدمات الإخبارية المستقبلية للقناة والذي تعده وتقدمه المبدعة هدى خالد مع طاقم المبدعين الشباب الذين تم استقطابهم مؤخراً والذين يعدون من خريجي الإعلام في جامعة عدن، وأما البرنامج الآخر هو شبابي حواري يحمل عنوان " أنت معنا" وهذا البرنامج يتطرق لمشاكل الشباب وينشر الوعي لديهم ويهتم بقضاياهم وتوعيتهم بأن هناك من يريد استغلالهم وسرقة مطالبهم للوصول إلى أهداف خبيثة لا تخدم مصالحهم أو مصالح الوطن ونهضته ,ويتميز البرنامج بتوضيح الاتجاهات من خلال استضافة بعض الشباب إلى الاستديو وكذا مبدعيهم في عدة مجالات.

● ما هي أبرز الصعوبات التي تواجهكم في مهامكم؟ وكيف تتغلبون عليها؟

– من أهم الصعوبات التي تواجهنا في عملنا هي التقنيات، فالتطور التقني يشهد تطوراً ملموساً ونحن لا نستطيع مواكبة تقنية الاتصالات والمعلومات وهذا يؤثر نوعاً ما في عملنا ونحن نحاول أن نغطي هذا العبء بتوفير الكادر البشري خاصة الشباب الذي يستطيع أن يتعامل مع هذه التقنيات الحديثة كما أننا نستعين ببعض الجهات التي تدعم القناة لتوفير الحد الأدنى من الإمكانيات لتسهيل البث التلفزيوني.

● هل حققت قناة عدن رغبات مشاهديها؟

– هذا السؤال يجب أن تضعه على المشاهد الكريم لأنه هو الحكم وأما بالنسبة لنا فنحن راضون كل الرضا لما يقدمه الطاقم الإبداعي والفني للقناة خاصة في خدمة قضايا الوطن والدفاع عن ثوابته الوطنية.

● ما سبب تكرار بث البرامج لأكثر من مرة؟

– تكرار بعض البرامج هذا الشيء يوجد في بعض القنوات وذلك بحسب تطور المسافة الموجودة لوسائل الاتصالات والمعلومات وبين التطور البرامجي حيث لا تستطيع بعض القنوات تغطية الفراغ إلا من خلال تكرار بث بعض البرامج نظراً لاستمرار البث مدة أربع وعشرين ساعة وكذا مراعاة لفارق التوقيت لدول العالم وذلك البث يصل إلى كل العالم.

● نلاحظ ظهور المذيع في القناة لأكثر من مرة في اليوم في الأخبار والبرامج ألا يشعر المشاهد الكريم بالملل أم يعود ذلك إلى عدم توفر كادر إعلامي للقناة؟

– لا أخفيك بأن إجمالي عدد المذيعين في القناة ثلاثون مذيعاً ومذيعة وهذا العدد ليس بقليل أغلبهم من الوجوه الشابة والجديدة ولكن باعتقادي أن هناك مشكلة في توزيع المهام للمذيعين أي أن هناك سوءاً في التوزيع والتنسيق وهذا ما سوف نتلافاه لاحقاً ونحن بصدد معالجته حتى نكون منصفين.

● هناك من يقول بأن برامج قناة عدن تقليدية لا تحمل جديداً ما تعليقك؟

– في الفترة الأخيرة شهدت القناة تقديم الجديد والأفضل والفضل يعود لله ثم لجيل الشباب الذين عملوا معنا في الفترة الأخيرة حيث استفدنا من أفكارهم ونظرتهم الجديدة للإعلام المعاصر ومن أبرزهم هدى خالد ومنى المجيدي وعلي بن عامر وكذلك مختار ورانيا نجيب وغيرهم من المبدعين الذين لا تسعفني الذاكرة للحديث عنهم.

● إلى أين وصل المبنى الجديد؟

– فيما يخص بمنى قناة عدن الفضائية الجديد فهناك توجيهات ولفتة كريمة من فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله أثناء زيارته إلى القناة في الوحد والثلاثين من ديسمبر ٢٠١٠م وجه من خلالها بإنشاء وتوفير مبنى جديد للقناة وقد استلمنا موقع البناء الذي يبلغ ثلاثة وثلاثين ألف متر حيث تم الإنتهاء من إنجاز التصاميم الإنشائية والمعمارية وقد أعاقتنا الأزمة السياسية التي يمر بها وطننا الحبيب ولكن نحن بصدد البناء والإنشاء ومواصلة إنجاز هذا الحلم في مطلع العام القادم إن شاء الله تعالى.

● ماهو الدور الذي تلعبه القناة في ظل الأحداث الجارية في بلادنا؟

– دور القناة في الأزمة السياسية دور هام، فمنذ بداية الأزمة حاولت القناة ومن خلال برامجها كما اشرت في البداية تحليل المسببات وبشكل منهجي وعلمي، فقناة عدن الفضائية دعت دائماً ومن خلال برامجها إلى تحكيم العقل والمنطق من قبل القوى السياسية الحزبية، وكذا دعوتها إلى الاتعاظ من الأزمة التي مر بها الوطن والتطلع مع الإدارة التي تغدو فيها المصالح العامة فهي الإطار الذي يرسم حدود المصالح الحزبية والخاصة، بحيث تصبح مصلحة اليمن العليا هي القاسم المشترك الذي لا ينبغي لأي حال من الأحوال أن نختلف عليها ومن هنا جاء برنامج «من أجل اليمن».

● كيف تقيمون زيارة فخامة رئيس الجمهورية للقناة؟

– عبرت هذه الزيارة عن مدى اهتمام القيادة السياسية بالقناة وخاصة التوجيه للحكومة بتحديث القناة من حيث رفدها بالأجهزة الخاصة وهذا يدل على أهمية القناة بالنسبة لفخامة رئيس الجمهورية.

● مما تتكون قناة عدن الفضائية؟

– تتكون قناة عدن من عدد من الإدارات كل بحسب مهامها، ولكن الأبرز منها :١- ثلاثة استديوهات، فالأول يحتوي على خمسة برامج ثابتة وهي من أجل اليمن – واحة الأطفال – البرنامج الديني – إشراقات – مراسيل، تلي ذلك برامج مختلفة أبرزها «في أسبوع – أنت معنا – واحة الثقافة – حروف وألوف – قناديل»، وأما الأستديو رقم -٢- فهو يحتوي على برنامج المجلة الرياضية – الصالون المفتوح وغيرهما، وفيما يخص الاستديو الأخباري رقم -٣- فهو يحتوي على تقديم أخبار رياضية واقتصادية.

● كلمة أخيرة تودون قولها في ختام هذا اللقاء؟

– في ختام هذا اللقاء هناك كلمة أريد قولها لكل القوى السياسية والحزبية بأن علينا أن نحافظ على وطنيتنا وعلينا أن لا نفرط بإنجازات ومكاسب هذا الوطن العظيم لإيماننا بأن مصلحة اليمن هي الأسمى ولذا علينا أن نتفق سلمياً لأن ذلك الإتفاق سوف يكون حتماً لصالح أجيال الحاضر والأجيال القادمة.

الدكتور خالد عبدالكريم رئيس قطاع قناة عدن الفضائية في سطور:

الإسم خالد عبدالكريم علي محمد من مواليد مديرية التواهي ١٩٦٣م، في ١٩٦٣/١١/١٢م، متزوج وأب لبنت وولد حصل على الدكتوراة في الإعلام من أكاديمية العلوم في جمهورية بلاروسيا وحصل على ماجستير صحافة إذاعة وتلفزيون عام ١٩٨٩م، من جمهورية الإتحاد السوفييتي سابقاً، عمل مديراً لإدارة التبادل الأخباري في الإدارة العامة للأخبار في تلفزيون عدن القناة الثانية عام ٩٧م، تولى نائباً للملحق الإعلامي في سفارة الجمهورية اليمنية في موسكو عام ٩٩م، حتى ٢٠٠٥م، كما تولى منصب مدير عام للأخبار في إذاعة عدن البرنامج الثاني خلال أعوام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٧م، ويعمل حالياً رئيساً لقطاع قناة عدن الفضائية.

تصوير/عيسى عباد